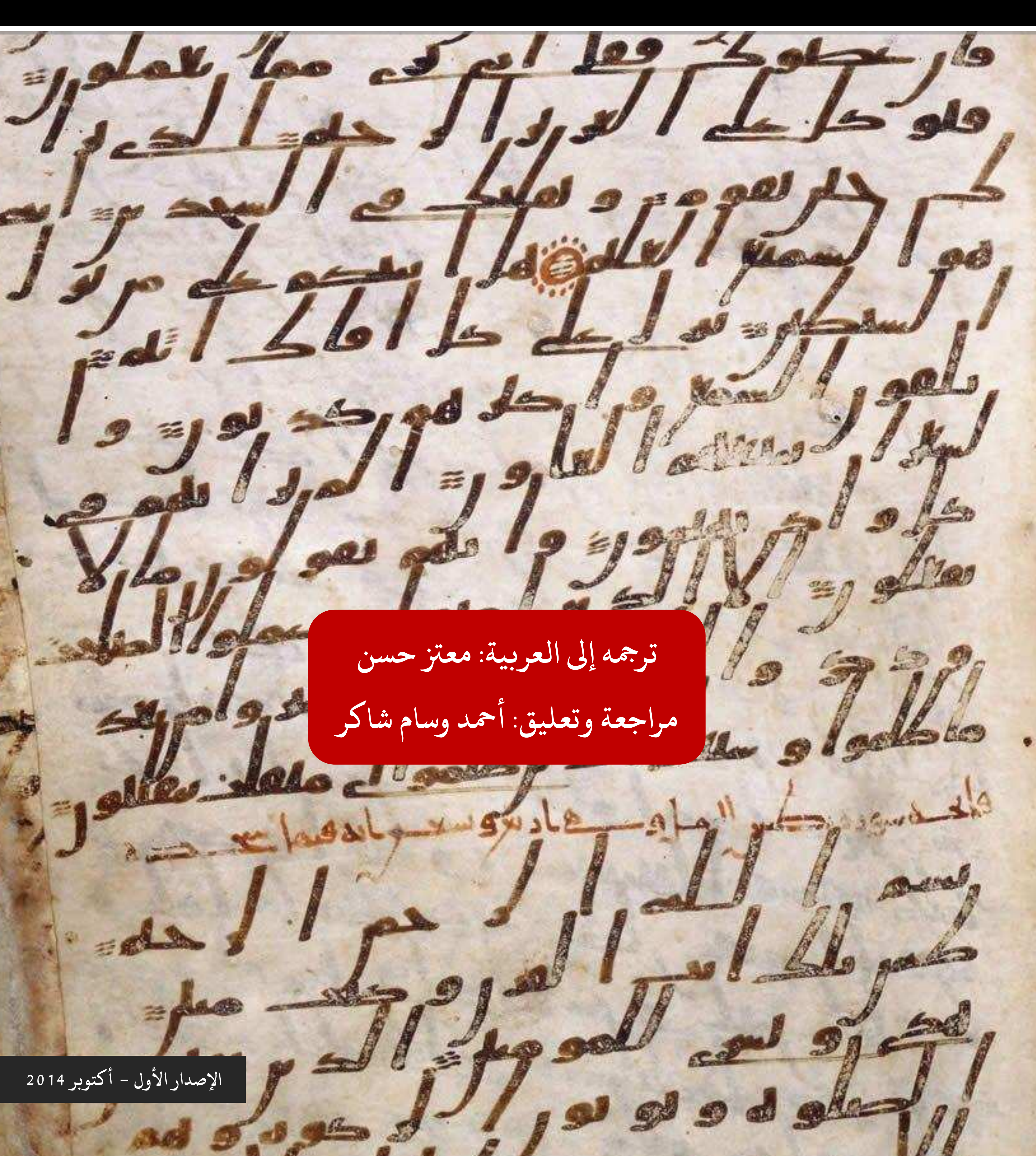
# المصاحف المنسوبة إلى عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم

محاضرة ألقاها الدكتور طيار آلتي قولاج باللغة التركية في أكاديمية برلين براندنبرغ للعلوم الإنسانية



ترجمه إلى العربية: معتز حسن

مراجعة وتعليق: أحمد وسام شاكر

الإصدار الأول - أكتوبر 2014

# المصاحف المنسوبة إلى عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم

محاضرة ألقاها الدكتور طيار آلتي قولاج باللغة التركية في أكاديمية برلين براندنبرغ للعلوم الإنسانية

ترجمه إلى العربية: معتز حسن

مراجعة وتعليق: أحمد وسام شاكر

الناشر:

مدونة الدراسات القرآنية

تاريخ النشر:

أكتوبر 2014 – الإصدار الأول

الموقع الإلكتروني:

http://quranmss.wordpress.com

# مُقدِّمة

**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد..**

ففي الثالث عشر من شهر ديسمبر لعام 2013 أُقيمت محاضرة في أكاديمية برلين براندنبرغ للعلوم الإنسانية بعنوان "المصاحف المنسوبة إلى عثمان وعلي"[1] من إلقاء الرائد في مجال الدراسات القرآنية التركي طيار آلتي قولاج. ونظراً للأهمية العلمية لهذه المحاضرة، فقد تولى الأستاذ معتز حسن مهمة ترجمتها من التركية إلى اللغة العربية وتفضل مشكوراً بإرسالها إلي، فقمتُ بمراجعتها والتعليق عليها وإعدادها للنشر. والأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج من الأسماء البارزة اليوم في دراسة وتحقيق المصاحف القديمة، ومن أعماله في هذا الصدد:

- المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان (نسخة طوبقابي سراي)، 2007م.
- المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان (نسخة متحف الآثار التركية والإسلامية)، 2007م.
- المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان (نسخة المشهد الحسيني)، 2009م.
- المصحف الشريف المنسوب إلى علي بن أبي طالب (نسخة صنعاء)، 2011م.

وغيرها من الدراسات والتحقيقات.

وفي الختام نسأل الله تعالى أن ينفع القراء بهذه المادة المترجمة وأن يكون هذا العمل بداية مثمرة لأعمال أخرى تُعنىَ بدراسة المخطوطات القرآنية بمزيد من الإسهاب والتفصيل مع التزام المنهجية العلمية الرصينة.

هذا وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

**وكتبه أحمد وسام شاكر**

الجمعة، 23 ذو الحجة، 1435

---

[1] يمكن مشاهدة المحاضرة الأصلية – باللغة التركية – على الرابط التالي: http://youtu.be/y7D1SgdWS4s

(*) أود أن أشكر الأستاذة إيمان يحيى على مراجعتها اللغوية لنص المحاضرة قبل نشرها.

## نص المحاضرة:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله..

إخوتي الأعزاء، في افتتاح كلامي أحييكم وأسلم عليكم جميعاً من أجل هذه الدعوة اللطيفة من الأستاذ: بلند أوجار (Bülent Uçar) فشكراً له وللأساتذة الآخرين في المنظمة الذين أبدوا اهتمامهم، وكما قال بلند فإن هذه المحاضرة كانت في الأصل نصاً مكتوباً أعددته من أجل المستشرقين في برلين، لأجيب على تساؤلاتهم، أما بالنسبة إلى الأكاديميين المسلمين فلا أظنها ذات قيمة عظيمة، وسأقدم النص نفسه لكم، وها هو ذا عنوان المحاضرة: (المصاحف المنسوبة إلى عثمان وعلي).

لم يقتصر المهتمون بالقرآن ممن عاصروا النبي على عثمان وعلي فقط، ولكن نسخ المصاحف التي وصلتنا من القرن الأول والموجودة في المكتبات تنسب إلى هذين فقط، فلا يوجد في المكتبات شيء اسمه مصحف أُبي بن كعب، أو مصحف عبد الله بن مسعود، ولكن توجد مصاحف منسوبة إلى عثمان وأخرى منسوبة إلى علي، هذا يجب توضيحه فيما يتعلق بالعنوان. إن أهم جزء في موضوع تاريخ المصاحف -في قناعتي- هو مسألة وصول القرآن إلينا كما أنزل على محمد؟ أمحفوظ هو أم غير محفوظ؟ إن كونه محفوظاً مسلم به من قبل المؤمنين وعلماء تاريخ القرآن، ولكن بعض الباحثين الشرقيين والغربيين، من غير المسلمين، ولتباين طرق بحثهم يخالفون تلك المسلمة، وأكبر مزاعمهم على الباحثين المسلمين هو أنهم ينطلقون مسبقاً من كون القرآن بلغنا محفوظاً كما هو، حتى لو لم نقبل بنتيجتهم تلك فإن التقاءنا بهم ممكن بالتفاهم، فالباحثون المسلمون يرون أن القرآن منذ أن نزل حفظه مئات من الصحابة ومع تقدم الأزمنة أصبح الحفاظ آلافاً بل عشرات الآلاف، يحفظونه ويقرؤونه، وترجم إلى كل لسان، وتفاسيره تملأ المكاتب، وكتب المصاحف، وكتب إعجاز القرآن، ومجاز القرآن، ومتشابه القرآن، ومشكل القرآن، وغيرها من العناوين، فيها مؤلفات ومجلدات، وكذلك في زماننا فإن القرآن من أكثر الكتب التي درست وألفت فيها الكتب، وهو الكتاب الوحيد الذي يقرأ في كل مكان في الدنيا، وبشكل يومي، وفي كل ثانية، بدون انقطاع.

بدأت العناية بالقرآن بوفاة النبي، وذلك بمحاولة جمع صحائفه في مكان واحد، هذه الجهود بدأت في عهد الخلفاء الأوائل، ثم استمرت بغير انقطاع إلى يومنا هذا، وفي زماننا يوجد مشروع "الموسوعة القرآنية" [2] *Corpus Coranicum* وأشباهه مما يعد امتداداً لتلك الدراسات، وهؤلاء الباحثون المشككون، لا يتوقع منهم أن يوافقوا المسلمين في اعتقادهم بكون القرآن منقولاً جيلاً عن جيل، وتلقياً عن المشايخ، وأنه محفوظ، بغير شبهة،

---

[2] هو أحد أهم المشاريع البحثية الألمانية المتعلقة بدراسة القرآن الكريم في القرن الواحد والعشرين. بدأ المشروع عام 2007م بقيادة الرائدة في حقل الدراسات القرآنية أنجليكا نيوفرث Angelika Neuwrith في أكاديمية برلين براندنبرغ للعلوم الإنسانية وبتمويل رسمي من الدولة يستمر حتى عام 2025م على أقل تقدير. يهدف المشروع –كما يقول عنه أصحابه – إلى توثيق كامل للنص المقدس – أي القرآن الكريم. موقع المشروع على الإنترنت: *http://corpuscoranicum.de* ويتيح الموقع إمكانية عرض الآيات القرآنية من المخطوطات القديمة المتوفرة.

وخصوصاً في حال عدم وجود وثائق مادية، والوثائق التي بين أيديهم لم يقف عليها أحد من العلماء الشرقيين، أما ما يروونه نقلاً عن بعض علماء الشيعة الإمامية بتحريف القرآن فهذا بقناعتي ظاهر البطلان، ولا يستند إلى أساس علمي، وهذه الروايات الشيعية تستحق أن يعقد مؤتمر لدحضها. إن طلبنا من الباحثين الغربيين غير المسلمين، أن يعتقدوا بحفظ القرآن وأن يتناولوا الأمر مثلنا ليس بصواب، فهم ينطلقون دائماً من شبهة وجود خطأ، وتناولهم للأمر بهذا الشكل غير مقبول أيضاً، ويجب التوصل إلى طريقة لبحث الموضوع بين المستشرقين والعلماء المسلمين، فهم يعتبرون أن أي خطأ في إملاء أي كلمة في المصاحف القديمة دليل على التحريف، بخلاف الباحثين المسلمين الذي يفسرون ذلك بخطأ الناسخ وسهوه[3]، وإنكم قد تسألون عن دليلي على دعواي عدم وجود فرق بين المصاحف القديمة ومصاحفنا، سأوضح لكم ذلك لاحقاً.

لماذا اهتممت بنسخ المصاحف؟ لماذا بحثت في نسخ المصاحف المنسوبة إلى عثمان وعلي؟ عندما كنت في الثانوية سمعت من أساتذتي أن التوراة والإنجيل حرفا خلال العصور، أنهما ليسا كما أنزلا على موسى وعيسى، بخلاف القرآن، وكل الكتب التي قرأتها تبرز هذه الحقيقة، وهذه الحقيقة تسعدني كمسلم، وفي شبابي قرأت كتب عالمين معاصرين أثارا انتباهي: الأول: محمد عبد العظيم الزرقاني، صاحب (مناهل العرفان في علوم القرآن)، ذكر فيه أن احتمال وجود أحد المصاحف المستنسخة من مصاحف عثمان في القاهرة كبير جداً[4]، وفي سنة 1969 أي قبل 44 سنة من الآن، ذهبت إلى القاهرة لرؤية هذا المصحف والتقيت ببعض الباحثين المصريين وكانوا على قناعة بكونه أحد المصاحف العثمانية، ولكن رؤيتي المصحف تعذرت حينئذ، أما الكاتب الآخر فهو المرحوم محمد حميد الله في كتابه (مدخل إلى الإسلام) فقد ذكر وصول ثلاثة من مصاحف عثمان الخمسة أو الستة إلى زماننا. الأول في إسطنبول في متحف قصر طوب قابي، والثاني في طشقند مع نقص يقدر ببضع صحائف، والثالث في انكلترا في لندن (مكتبة الدائرة الهندية) ويحتوي على أكثرمن نصف المصحف بقليل[5]، وهنا لا بد من التوضيح،

---

[3] يقول الدكتور محمد مصطفى الأعظمي متحدثاً عن الأخطاء النسخية في المخطوطات القرآنية: «عندما نقارن المخطوطات فمن الممكن دائماً العثور على أخطاء نسخية هنا أو هناك؛ هذا مثال على عدم عصمة الإنسان، ولقد تم الاعتراف على هذا النحو من قبل المؤلفين الذين كتبوا في نطاق واسع عن موضوع "الأخطاء غير المتعمدة". هذا النوع من الأخطاء لا يُمكن استخدامه لإثبات أي تحريف في القرآن.»

(M. M. al-A'zami, The History Of The Qur'anic Text, UK Islamic Academy, 2003, p.13, footnote 27)

[4] قال الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني: «نعم إن المصحف المحفوظ في خزانة الآثار بالمسجد الحسيني والمنسوب إلى عثمان ﷺ مكتوب بالخط الكوفي القديم مع تجويف حروفه وسعة حجمه جداً. ورسمه يوافق رسم المصحف المدني أو الشامي حيث رسم فيه كلمة من يرتدد من سورة المائدة بدالين اثنين مع فك الإدغام وهي فيها بهذا الرسم. فأكبر الظن أن هذا المصحف منقول من المصاحف العثمانية على رسم بعضها.» (مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة، الجزء الأول، ص: 404-405)

[5] قال الدكتور محمد حميد الله: «إن المصاحف التي بعث بها سيدنا عثمان بن عفان ﷺ إلى الأمصار قد ضاعت في العصور التالية واحداً تلو الآخر. ولا يوجد اليوم منها إلا مصحف طوبقابي في استانبول وهو مصحف تام، ثم المصحف المحفوظ في مكتبة الدائرة الهندية في انجلترا، وهو مأخوذ من مكتبة الإمبراطور المغولي في دلهي؛ ويوجد مصحف ثالث في مدينة طشقند تنقصه عدة أوراق. وكانت الحكومة الروسية في زمن القيصرية قد عملت طبعة طبق الأصل من هذا المصحف. وقد

فالنقص الموجود في مصحف طشقند بعد دراسته يتجاوز ثلثيه، لا بضع صحائف كما قال المؤلف السابق. إن هذه المعلومات التي ذكرها المؤلفان كانت مهمة جداً بالنسبة إلي ومحرضاً لي لتفحص تلك المصاحف ودراستها . وبحسب القراء والباحثين المسلمين لم يتغير حرف من المصحف، اكتفوا بهذا القول ولم يدرس أحد تلك المصاحف المكتوبة من عهد الصحابة. إن عدم وجود دراسة توضح ذلك نقص كبير، لِمَ لمْ يخطر ببالهم أن يقارنوا بين تلك المصاحف والمصاحف المطبوعة في زمانهم؟ ألم يشعروا بقيام المستشرقين بتجميع المصاحف والصحائف القرآنية الأقدم من جغرافية العالم الإسلامي؟ لم لم ينتبه المسلمون لتلك المصاحف عندما كان المستشرقون يثيرون الشبهات حول حفظ القرآن؟ بالنسبة إلي فإن هذا القصور لا يمكن تفسيره، وكانت لدي مخاوف من أن إبراز هذه المصاحف سيضعضع القول بحفظ القرآن، كل هذه الأفكار رافقتني منذ الستينات وحتى الألفين، وإن وظائفي الدينية والسياسية هي ما أخرني كل هذه المدة، وانطلقت في دراستي من كون القرآن وحياً، وقد حفظه في القرون الأولى المئات ثم الآلاف وعشرات الآلاف، وله في كل عصر مصاحف مكتوبة عديدة[6]، فإذا كانت هذه المصاحف التي وصلتنا منسوبة إلى عثمان مؤيدة لذلك المحفوظ، فسيكون ذلك نتيجة مدهشة، ونظراً لإجماع الصحابة على مصاحف عثمان، فقد تجاوزت الروايات المتضاربة الكثيرة حول المصاحف العثمانية، وأدركت أهمية دراسة هذه المصاحف التي وصلتنا وتبيين مطابقتها لمصاحف زماننا، وبدأت بدراسة المصحف الأول الذي ذكره حميد الله وهو مصحف متحف قصر طوب قابي.

## ❁ أولاً: المصاحف المنسوبة إلى عثمان رضي الله عنه

أثناء فتح أذربيجان وأرمينية، وبسبب الاختلاف في تلاوة القرآن بين أفراد الجيوش الإسلامية في الشام والعراق، قرر الخليفة الثالث عثمان بن عفان استنساخ مصاحف وإرسالها إلى الأمصار متخذاً مصحف أبي بكر أساساً، وموكلاً المهمة إلى لجنة مؤلفة من أربعة أشخاص برئاسة زيد بن ثابت، فنسخت المصاحف الجديدة وأرسلت للأمصار الرئيسة، وأُحرق ومُحي كل ما عداها، حتى أن علياً في خلافته قال: لو لم يفعل عثمان ذلك لفعلته أنا. إن عدد المصاحف العثمانية بحسب الروايات يتراوح بين الأربعة والثمانية، وأنا أرى أن العدد لا يقل عن ستة[7]،

---

رأينا من خلال دراستنا له أن نصه لا يختلف في شيء قط عن المصاحف المستخدمة حالياً في الأماكن الأخرى. ونفس هذه الصحة تنطبق أيضاً على نصوص المخطوطات الأخرى الباقية من القرن الأول والقرون التالية في شكل تام أو أجزاء.» (طيار آلتي قولاج: المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان، نسخة طوب قابي سراي، مركز إرسيكا، 2007، ص: 71-72)

[6] بحسب تقديرات الدكتور محمد مصطفى الأعظمي فإن هناك أكثر من 250 ألف نسخة للقرآن، في مخطوطات كاملة أو جزئية، بداية من القرن الأول الهجري فصاعداً. (انظر: M. M. al-Azami, The History of the Qur'anic Text, p.151)

[7] قال الزرقاني بعد أن ذكر اختلاف العلماء في عدد المصاحف: «ولعل القول بأن عددها ستة هو أولى الأقوال بالقبول. والمفهوم على كل حال أن عثمان رضي الله عنه قد استنسخ عدداً من المصاحف يفي بحاجة الأمة وجمع كلمتها وإطفاء فتنتها. ولا يتعلق بتعين العدد كبير غرض فيختلفوا في هذا التعيين وما وسعتهم أدلة ذاك الاختلاف.» (مناهل العرفان في علوم القرآن، الجزء الأول، ص:403)

وذلك باستقراء الخلافات الإملائية التي ذكرت بين هذه المصاحف، فثمة 44 موضعاً مختلفاً بين المصاحف العثمانية، نقلها أئمة القراء المشهورين، واعتمدت على مقارنة هذه المواضع بعد أن تأكدت من كتابتها في المصاحف العثمانية الرئيسة: المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام بالمصاحف التي درستها:

1. مصحف قصر طوب قابي.
2. مصحف طشقند.
3. مصحف القاهرة.
4. ومصحف علي المنسوب إليه في صنعاء.

سوف أعرضها عليكم في جدول ملحقة بمصادرها، أرسلت كل نسخة على أنها مصحف إمام، وهناك المصحف الإمام الخاص بعثمان نفسه وهو السادس، ويبلغ العدد ثمانية بمصحف البحرين واليمن، ولكن لم تذكر المصادر أي خصائص إملائية لهما، إن مسألة وصول أحد المصاحف العثمانية من أهم مسائل تاريخ القرآن، لا نستطيع مع الأسف أن نجزم بوجود مصحف ما منها في مكتبة ما لغياب تاريخ انتقال تلك المصاحف مع أن بعض المعلومات المتفرقة بخصوص ذلك موجودة، أقول هذا كمتفحص للمصاحف المنسوبة إلى عثمان في زماننا جميعاً، الذي في متحف قصر طوب قابي والذي في لندن وبقايا المصحف الذي في سانت بطرسبرغ والذي في تيام - متحف الآثار التركية والإسلامية - وكذلك الذي في القاهرة، لا أحد من تلك المصاحف هو المصحف الأصلي المكتوب في عهد عثمان، فهي مستنسخة منها أو مما استنسخ منها.

النسخ الموجودة في مكتبات العالم المختلفة والمنسوبة إلى عثمان أو المسماة بالمصاحف العثمانية هي:

1. مصحف متحف طوب قابي.
2. مصحف طشقند.

   وكلاهما ناقص

3. مصحف (تيام) أي: متحف الآثار التركية والإسلامية.
4. مصحف المشهد الحسيني في القاهرة.
5. مصحف لندن.
6. مصحف سانت بطرسبرغ.

ولكن اطلاعي على الأخير محدود، أما البقية فإنها دققت من قبلنا سطراً سطراً، وكلمة كلمة، وحرفاً حرفاً، وسنّة سنّة، وبينت الفروق الإملائية بينها، والذي نشر منها هو مصحف طوب قابي وتيام والقاهرة وصنعاء، وسأبينها لكم على نحو مختصر.

## ۞ مصحف طوب قابي

كتب باللغة العثمانية على غلاف مصحف طوب قابي بتاريخ 20 جمادى الأولى 1226هـ ، الموافق لـ 12 حزيران سنة 1811م: (هذا المصحف كتب بيد عثمان الشريفة) - وليته كان كذلك - حفظ مدة طويلة في القاهرة، وأرسله والي القاهرة محمد علي باشا هدية للسلطان محمود الثاني.

من الأخطاء الإملائية القليلة جداً فيه والتي سببها سهو الكاتب:

- كلمة (كلوا) في سورة البقرة في آخر الصحيفة [5A] من آية ﴿وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا﴾[8] كررت عند ابتداء الصفحة التالية، هذا سهو كاتب.
- في سورة الأنعام[9]: كلمة (إذا) كتبت (إذ)
- في سورة الأعراف[10]: (ولا) كتبت (وولا).
- في سورة الأنفال[11]: (إني أخاف) كتبت (إني أأخاف).
- في سورة الزمر[12]: (أولوا الألبب) اللام الثانية ساقطة، كتبت الأولى وسقطت الثانية.
- أبعاده: 41 x 46 سم؛ سمكه 11 سم؛ عدد أوراقه 408 في كل صفحة 18 سطراً ، في أول المائدة والإسراء ورقتان ناقصتان مكتوب بالخط الكوفي، الورقتان 6 و 11 مكتوبتان بخط آخر فيه نقط وضبط، ولكن نقطه وضبطه لا يتطابقان بشكل كامل مع أي من القراءات السبع أو العشر المشهورة، فلا نستطيع أن نقول: إنه منقوط ومضبوط بحسب القراءة الفلانية، ولكن نقطه وضبطه لا يخرج عن القراءات المشهورة، يبدو أنه مضبوط على قراءة إمام آخر غير المشهورين.

هذا المصحف ليس مصحف عثمان الخاص ولا أحد المصاحف التي أرسلت إلى الأمصار مع الأسف، فنحن نعلم أن مصاحف عثمان غير منقوطة ولا مضبوطة وكذلك بلا إشارات تخميس ولا تعشير - كل 5 آيات أو 10 آيات - ولا يوجد فواصل بين السور، فهذه الأمور أضيفت في المصاحف اللاحقة. لتفريق الأحرف المتماثلة في مصحف طوب قابي استعملت خطوط خفيفة مائلة إلى اليسار بحبر أسود، والضبط بحبر أحمر على طريقة أبي الأسود. توجد إشارات ملونة للفصل والوقف تكررت كل 5 آيات، وتكون أكبر كل عشر آيات، وكل مئة آية ثمة مستطيل أفقي مكتوب فيه (مئة) وكل مئتي آية مكتوب فيه (مئتين) فصل بين السور بترك مساحة مزخرفة كل هذا من الأدلة التي اعتمدنا عليها في التدليل على أنه ليس أحد المصاحف العثمانية الأصلية. كتب حرف الجر (على) في

---

[8] البقرة: الآية 57

[9] الأنعام: الآية 152

[10] الأعراف: الآية 192

[11] الأنفال: الآية 48

[12] الزمر: الآية 18

الأوراق الأخيرة بالياء، في زهاء 24 موضعاً، أما في الأوراق الأصلية فكتب بالألف (علا)، أما في المصاحف العثمانية الأصلية فالكلمة مكتوبة بالياء بلا استثناء كما تبين المصادر. كتبت كلمة (حتى) في النساء فقط بالياء، أما في سائر الأماكن فبالألف، أما مصاحف عثمان فبالياء في كل المواضع.[13] يجب القول أن مصحف طوب قابي لم يخضع لمراجعة بعد الكتابة، ولم يستعمله أحد من أئمة القراءات، لأن بقاء مثل هذه الأخطاء الإملائية غير معقول بعد المراجعة والاستعمال. وبرغم الدعوى المكتوبة بالعثمانية في غلافه على أنه مكتوب بيد عثمان، فإن الأساتذة: فهمي أدهم قرطاي ومحيي الدين سرين وأكمل الدين إحسان اوغلو يرون أنه يعود إلى أواخر القرن الأول والنصف الأول من القرن الثاني، أي إلى العصر الأموي.

الفرق بين هذا المصحف والمصاحف المطبوعة - مصحف فهد - في مواضع الألف يبلغ 2270 موضعاً، والسبب في ضخامة هذا العدد هو تكرار الكلمات المختلفة إملائيا، فكلمتا (حتى) و(على) على سبيل المثال كتبتا في 780 موضعا بالألف في مصحف طوب قابي، بينما هما مكتوبتان بالياء في مصحف فهد المطبوع والمكتوب وفق الرسم العثماني. [14] نستطيع أن نقول إنه مصحف مدني مستنسخ من مصحف عثمان أو أحد النسخ المدنية المستنسخة منه، فالمواضع الـ 44 التي سبق ذكرها، تتوافق معه في 39 موضعاً، ومن المواضع الخمسة الباقية اثنان أضيفت لهما واو لاحقاً لتوافق المصاحف العثمانية الأخرى التي فيها واو - مكة والكوفة والبصرة - أي أن هذين الموضعين بالأصل موافقان لمصحف المدينة أيضاً، والمواضع الثلاث الباقية، أحدها موافق لقراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني، أما الأخيران فيمكن توضيحهما هكذا: كاتب المصحف اتخذ مصحف المدينة أساساً، ولكنه لم يوافقه في هذين الموضعين بشكل مقصود، فبعض القراء انتقوا من المصاحف الأخرى بعض المواضع، ولفقوا قراءتهم من عدة قراءات.[15]

---

[13] لعل من المناسب هنا أن أنقل كلام الدكتور غانم قدوري الحمد بخصوص طريقة هجاء حرفي الجر (حتى) و (على) في المصاحف القديمة. يقول الدكتور حفظه الله: «شاع في مصحف طشقند ومصاحف صنعاء رسم (على) و (حتى) بالألف الممدودة بدلاً من الألف المقصورة، هكذا (**علا**) و (**حتا**)، فقد أحصيت سبعة عشرة موضعاً في مصحف طشقند وثمانية وعشرون موضعاً في مصاحف صنعاء رسمت فيها (حتى) بالألف هكذا (**حتا**)، وأحصيت تسعة مواضع في مصحف طشقند ومئة وخمسة وعشرين موضعاً في مصاحف صنعاء رسمت فيها (على) بالألف هكذا (**علا**).» (انظر: غانم قدوري الحمد وإياد صالح السامرائي: ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة: دراسة ومعجم، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، 2010، ص: 38)

[14] يذكر أ. د .غانم قدوري الحمد و أ. إياد صالح السامرائي عن الفروقات الهجائية بين المصاحف الأربعة التي قاما بدراستها وهي: مصحف طشقند، أوراق من مصاحف صنعاء، مصحف جامع عمرو بن العاص، ومصحف بتنقيط أبي الأسود الدؤلي، حقيقة أن أغلب الظواهر التي خالفت فيها هذه المصاحف القديمة مصحف المدينة المنورة إنما هي في إثبات الألف أو حذفها: «معظم الحروف التي خالف فيها المصاحف الأربعة مصحف المدينة تتعلق بإثبات الألف وحذفها، وهي كثيرة تخرج عن التقعيد أو التقييد، ولكن المتأمل لأمثلة كل مصحف من المصاحف الأربعة يلاحظ اتجاهات متفاوتة بينها، خاصة مصحف طشقند، ومصحف الدؤلي، فبينما يكثر حذف الألف في مصحف طشقند من الكلمات التي أثبتت فيها الألف في مصحف المدينة، يكثر إثبات الألف في مصحف الدؤلي في الكلمات التي حذفت منها الألف في مصحف المدينة.» (ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة: دراسة ومعجم، ص: 30)

[15] التلفيق أو الخلط هو التنقل بين القراءات أثناء التلاوة، من غير إعادة لأوجه الخلاف، ودون الالتزام برواية معينة، كأن يقرأ (وهو) في موضع بضم الهاء وفي موضع آخر بإسكانها وفي جوازه خلاف بين العلماء (مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات للدكتور إبراهيم الدوسري، ص: 46 بتصرف)

النسخة الروسية التي نشرت عام 1905 ليست مصحفاً كاملاً، فهي أقل من الثلث، مصحف باريس المنشور سنة 1998 ربع مصحف، مصحف لندن المنشور سنة 2001 نصف مصحف، مصحف تيام لم يحدد مقدار النقص فيه. وجدت بعد تحميل مصحف طوب قابي من أوله إلى آخره على الحاسوب، ومقارنته مع مصاحفنا اليوم، أنه - إذا استثنينا سهو الكاتب والأخطاء الإملائية البسيطة التي لاتؤثر شيئاً على أساس المصحف - مطابق للمصاحف التي في زماننا، ولقد سررت بذلك كثيراً، ولكنني حزنت لأنه ليس أحد المصاحف العثمانية الأصلية[16]، فهو مستنسخ منها أو من المستنسخ منها، هذه النتيجة ستتكرر معي في المصاحف اللاحقة تيام والقاهرة وصنعاء، وسيتكرر سروري وحزني نفسه.

## ۞ مصحف تيام المنقول من مكتبة آيا صوفيا

يوجد في منتصف الورقة الأولى من الأوراق المضافة إليه فيما بعد، شكل دائري معزول بأشكال هندسية بيضاء وفيه ختم وقف السلطان محمود الأول، ويوجد في الورقة الأخيرة وعلى الوجه [B] عبارة تفيد بأن (داود بن علي الكيلاني) هو من أضاف الـ 14 ورقة الملحقة بالمصحف بعد إعادة كتابتها بتاريخ 4 جمادى الأولى 841هـ، الموافق لـ 3 كانون الأول 1437م، في مكة مقابل الكعبة، ومع ذلك ثمة 3 أوراق ناقصة.

- أبعاده: 32 x 23 سم
- ثخانته: 13 سم
- مكتوب على جلد غزال بالخط الكوفي وبحبر أسود.
- أما صحائفه المكتوبة في عام 841هـ فورقية.
- حافته الطويلة ممتدة من اليمين إلى اليسار.
- بعد ورقته الـ 438 كتب في آخره: كتبه عثمان بن عفان سنة 30، وكون هذه العبارة مضافة فيما بعد واضح، لم تكن العبارة صحيحة مع الأسف.
- في كل صفحة 15 سطراً.

---

16 يقول الدكتور طيار آلتي قولاج عن المصاحف العثمانية الأصلية: «والأمر المؤسف أنه لا سبيل إلى قول جازم حول تلك المصاحف التي يُعتقد أنها ضاعت أو فُقدت خلال الحروب والحرائق وغيرها من النكبات والأحداث . ولكن من ناحية (العهد بالحفاظ) على القرآن فلا قيمة البتة لهذه العاقبة. فالقرآن في كل عهد من عهوده قد حفظه الآلاف واستظهروه في كافة المجتمعات الإسلامية، وجرى استنساخ العشرات والمئات والآلاف من نُسَخه تلبية لحاجة كل عهد ومجتمع. ولعل بعض أقدم المصاحف المحفوظة اليوم في المكتبات قد جرى استنساخها من تلك النسخ الأولى، أو على الأقل من نُسَخ نُسخت عنها.» (مصحف طوب قابي سراي، ص: 37) ويجيب الدكتور غانم الحمد على سؤال: هل يمكن أن يكون واحد من هذه المصاحف القديمة الباقية أحد المصاحف العثمانية الأصلية؟ بالنفي إذ يقول: «إن أغلب الباحثين أميل إلى استبعاد ذلك، إذ من المتعذر –اليوم – العثور على مصحف كامل كتب في القرن الهجري الأول أو الثاني، وعليه تاريخ نسخه أو اسم ناسخ، وكذلك فإنها في الغالب غير مجردة تماماً من العلامات التي أدخلت في وقت متأخر، إلى جانب أن إقرار ذلك يحتاج إلى أدلة تاريخية ومادية واضحة وقوية، ودراسة متعددة الوجوه وهو ما لم يتح للدارسين – بعد – القيام بها.» (رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، ص: 190)

- في الصفحتين 405 و406 يوجد 13 و 14 سطراً، ترون الآن صفحة من المصحف مكتوب فيها ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم﴾[17]
- يوجد في أول السور أسماء السور وعدد الآيات وبيان المكي والمدني.
- في القسم الأصلي من المصحف لا توجد أخطاء إملائية، معدل الأخطاء صفر.
- فواصل الآيات رمزت بـ 4 خطوط متراكبة.
- يوجد إشارات للتخميس والتعشير وإشارة كل مئة آية وكذلك كل مئتي آية.
- استعمل في بعض الآيات النقط بخطوط خفيفة مائلة إلى اليسار بدلا من النقط المعهود.
- الضبط على طريقة أبي الأسود الدؤلي، وكما تعلمون فإن مصاحف عثمان خالية من النقط والضبط والتخميس والتعشير وغير ذلك من الإضافات، بخلاف هذا المصحف فكل ذلك فيه.
- وفيه خلافات إملائية كثيرة عما ذكرته المصادر عن مصاحف عثمان.
- احتمال أن تكون عبارة (كتبه عثمان بن عفان سنة 30 ) صحيحة = صفر
- ذكر صلاح الدين المنجد - كاتب عربي مشهور مهتم بالمصاحف العتيقة - أنه يعود إلى القرنين الأول أوالثاني وأنه أقدم مصحف موجود[18]، ولا أوافقه على ذلك.[19]

## ۞ مصحف المشهد الحسيني في القاهرة

موجود في القاهرة في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، وبحسب المعلومات المعطاة في القرص المحضر من القسم الإسلامي، فإن هذا المصحف كان محفوظاً في العهد الأيوبي في المدرسة الفاضلية، وفي العهود التالية تغير مكانه عدة مرات، ثم في 1887 نقل إلى المشهد الحسيني، ثم في سنة 2006 نقل إلى المكتبة المركزية من أجل الترميم والحفظ، وهذه صورة المصحف.

- يتكون من 1807 ورقة.
- أبعاده: 57 x 68 سم.
- سمكه: 40 سم.

---

[17] المائدة: الآية 1

[18] «وعلى هذا فأصل هذا المصحف من مكة لكنه ليس بخط عثمان حتماً، لأن عثمان لم يكتب مصحفاً ونرجح أنه من أواخر القرن الأول الهجري فهو أقدم المصاحف التي رأيناها، ولا شك أنه كتب بعد ظهور الشكل، أي إثبات الحركات على الحروف، لأن هذه الحركات ظاهرة فيه وليس فيه دوائر في آخر الآي، ولم يظهر الشكل إلا بعد عثمان في آخر القرن الأول وكذلك نجد أسماء السور بالذهب.» (صلاح الدين المنجد: دراسات في تاريخ الخط العربي، ص: 55)

[19] لا يوافق الدكتور طيار على قول صلاح الدين المنجد أن مصحف متحف الآثار التركية والإسلامية هو أقدم المصاحف الموجودة حتى الآن، أما عن تاريخ كتابة هذا المصحف فيشارك آلتي قولاج الرأي القائل بأنه من النصف الثاني للقرن الأول الهجري أو من النصف الأول للقرن الثاني الهجري. (انظر: المصحف الشريف المنسوب إلى علي بن أبي طالب، ص: 131)

- في كل صفحة 12 سطراً.
- وزنه 80 كغ، هل قنعتم بكونه 80 كغ؟ لكي تصدقوا أقول لكم هذا: زرت القاهرة مرتين لرؤية هذا المصحف، وفي إحدى الزيارتين أبديت عدم تصديقي لذلك، فحاولت رفعه، فتبين لي - مع أني لم أزنه بدقة - أنه ليس أقل من 80 كغ، لأن أوراقه من جلد، وكل تلك المصاحف في الحقيقة من جلد الغزال.
- تنقصه 4 ورقات، وأضيفت إليه تسع ورقات في السنوات الأخيرة.
- ثمة اضطراب في ترتيب أوراقه[20]، والمصريون يجهلون ذلك [يضحك هو والجمهور ضحكة أسف وتحسر]، وقد رأينا ذلك عندما تصفحناه.
- ضبط أبي الأسود غير مستعمل فيه، والحروف المتشابهة كالنون والباء أو القاف والفاء ميزت بخطوط صغيرة ممالة لليسار.
- نهايات الآيات وإشارات التعشير موجودة.
- السور - ما عدا الفاتحة والبقرة - فصل بعضها عن بعض بزخرفة بمقدار سطر.
- توجد أخطاء إملائية فيه، على سبيل المثال في آل عمران: ألف كلمة (اصطفاك)[21] ساقطة، و(ولم يمسسني)[22] كتبت (ولم يمسني) بسين واحدة، في سورة السجدة كلمة (اعيدوا)[23] في نهاية الصفحة كتبت بواوين، في سورة فصلت كتبت ألف (الذي)[24] في نهاية السطر، وعندما ابتدأ السطر نسي (لذي).

الرأي الرسمي المصري - بحسب القرص - يرى أن هذا المصحف أحد مصاحف عثمان التي أرسلت إلى الأمصار، هكذا يظن المصريون، ومن أنصار هذا الرأي الأستاذان محمود خلوصي، ولبيب السعيد، ولهما تصريحات ومقالات عن ذلك، ولكن كلمة (على) في أكثر من عشرين موضعاً مرسومة بالألف، ونحن نعلم أنها في مصاحف عثمان مرسومة بالياء، وكلمة حتى كذلك، وعلى الرغم من أن الرأي الرسمي المصري ورأي بعض الدارسين يعده أحد المصاحف العثمانية الأصلية، إلا أن الأستاذ صلاح الدين المنجد - شخص مشهور - يرى أنه ينتمي للنصف الثاني من القرن الأول، ويرى الأستاذ حسن عبد الوهاب أنه يعود إلى نهاية القرن الثاني أو بداية الثالث، وإذا

---

[20] يقول الدكتور إياد صالح السامرائي عن هذا الاضطراب في ترتيب أوراق المصحف ما يلي: «وقد تغير عدد من الأوراق عن أماكنها أثناء عملية تجليد المصحف، فوقعت الورقة الثالثة قبل الورقة الثانية، ووقع تبادل بين وجه الورقة الخامسة ووجه الورقة الحادية بعد المئة، وسبب ذلك عدم وجود الأرقام على صفحات هذه الأوراق كبقية أوراق المصحف، وقد قام الدكتور طيار آلتي قولاج بإعادة ترتيب الأوراق إلى أماكنها الطبيعية أثناء عمله في نشر المصحف.» (ظواهر الرسم في مصحف جامع الحسين في القاهرة : دراسة لغوية موازنة بكتب رسم المصحف والمصاحف المخطوطة، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، 2013، ص: 73)

[21] آل عمران: الآية 42

[22] آل عمران: الآية 47

[23] السجدة: الآية 20

[24] فصلت: الآية 34

سألتموني فأنا أرى أنه أقدم من مصحفي طوب قابي وتيام، وباعتباري الشخص الوحيد الذي تفحصه من أوله إلى آخره فمن حقي أن أقول أنه يعود إلى النصف الثاني من القرن الهجري الأول، وبمقارنة المواضع الأربعة والأربعين السابقة الذكر، فإن هذا المصحف أبعد ما يكون عن المصحف الشامي وأقرب ما يكون إلى المصحف الكوفي، وبما أنه لم يخرج عن أحد المصاحف العثمانية بمجملها، فأنا أرى أنه كتب من قبل شخص يملك أهلية الاختيار بين القراءات، هذا رأيي.

## ❁ ثانياً: المصاحف المنسوبة إلى علي بن أبي طالب ﷺ

لا شك أن لعلي مكاناً مميزاً في تاريخ المصاحف، وتوجد مصاحف منسوبة إليه في مكتبات عديدة، وأنا شخصياً أظن أنه لم يدرس هذه المصاحف من أولها إلى آخرها أحد، ومن هذه المصاحف التي وفقت لدراستها ونشرها مصحف صنعاء، وسأبينه لكم باختصار. استخرج في سنة 1965 من مستودع الجامع الكبير في صنعاء، وهو غير الأوراق التي استخرجت في سنة 1972 من سقف الجامع الكبير نفسه، فتلك لها قصة أخرى. المصحف ما زال موجوداً في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء.

- أبعاده: 36 x 34 سم.
- فيه 20 سطراً في كل صفحة.
- ينسب إلى علي ويقال إنه كتب بقلمه، ففي أول المجلد الأول منه كتبت في مقلبته هذه العبارة: "النصف الأول من مصحف الشهيدين بقلم أبي السبطين رجب 1395" والمقصود بالشهيدين ولدا والي اليمن عبيد الله بن عباس، الذين قتلهما والي معاوية على اليمن بسر بن أبي أرطأة.
- المصحف بحاجة إلى ترميم و15 بالمئة منه مفقود.
- وتوجد أوراق قليلة مكتوبة من كتاب آخرين.
- الآيات مفصولة ويوجد زخرفة بعد كل 10 آيات وأشكال أخرى بعد كل مئة آية، وبين السور فاصل بعرض سطر مزخرف، وإذا سؤلت أي المصاحف العثمانية يشابه، فسأقول: تبين لي بعد دراسته أنه لا يطابق بشكل كامل أي مصحف منها، ولكنه لا يخرج عنها في مجملها.
- بقطع النظر عن العبارة الموجودة في مقلبته والتي تزعم كتابة علي له، إلا أن نسبته إلى ابني عبيد الله بن عباس تحتم إرجاع تاريخه إلى النصف الأول من القرن الهجري الأول، لأنهما استشهدا في هذا التاريخ.
- الأستاذان محيي الدين سرين واليمني إسماعيل بن علي الأكوعي يرجعانه إلى القرن الهجري الثاني. ومع أن كاتب المصحف دقيق جداً كما يبدو، إلا أنه اسقط كلمة (آتنا) في سورة البقرة من قوله: ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة﴾[25] في سورة الطور (واصبر)[26] كتبها فصبر، ثم في وقت لاحق صحح الخطأ بكتابة واو وألف فوق

---

[25] البقرة: الآية 201

الفاء، في سورة الواقعة (فمالئون منها)[27] كتبت (منه) وقد ألحقت ألف فيما بعد على الكلمة. ما عدا ذلك لا توجد أخطاء.

توجد مصاحف أخرى منسوبة إلى علي، سأبينها بدقيقتين، مع أني لم أقم بفحص مصاحف أخرى له، إلا أن مساعدة الباحثين الآخرين بتعيين أماكن وجودها فيه فائدة عظيمة.

- **مصحف المشهد الحسيني في القاهرة:** أبعاده: 14 x 19 سم؛ سمكه: 17 سم؛ فيه 508 ورقة؛ في كل صفحة 14 سطراً.
- **مصحف تيام:** أبعاده: 30 x 21 سم؛ فيه 382 ورقة؛ وفي آخر سورة الناس ذكر أنه كتبه علي بن أبي طالب؛ في كل صفحة 16 سطراً مكتوب بالخط الكوفي.
- **مصحف طوب قابي:** أبعاده: 29.5 x 27.5 سم؛ فيه 414 ورقة. وقام الباحث العزيز (محمد بوينوقالين) بدراسته من أوله إلى آخره، وتبين أن فيه بعض الأخطاء الإملائية نتيجة سهو الكاتب - كما وجدنا في المصاحف السابقة الذكر. توجد أوراق غير معروفة لم تنسب إلى عثمان أو علي، وهي مختلطة ولكنها متوافقة مع مصاحفنا وهذا شيء رائع.

توجد مصاحف أخرى لم أرها تنسب إلى علي في المراجع مثل:

- مصحف مشهد في خزانة الإمام الرضا.
- مصحف النجف في مكتبة أمير المؤمنين.
- مصحف الروضة الحيدرية في النجف أيضاً .
- نسخة المصحف العراقي.

**والآن أحبابي! لنذكر بعض الخصائص العامة لهذه المصاحف التي درست:**

1. كلها عائدة إلى القرن الهجري الأول أو الثاني.
2. مصحفا طوب قابي وصنعاء يتوافقان مع المصحف العثماني المدني/ ومصحف تيام يتوافق مع المصحف العثماني البصري/ ومصحف القاهرة يتوافق مع المصحف العثماني الكوفي/ ومصحف لندن - الذي مازلت أعمل عليه - وكذلك مصحف سانت بطرسبرغ مرتبطان بالمصحف العثماني الشامي، أي هي منسوخة من تلك المصاحف أو من المستنسخة منها.
3. هذه المصاحف مكتوبة في أماكن متباعدة جغرافياً، أحدها في البصرة، وآخر في الشام، واثنان في المدينة.
4. الكتاب مختلفون واحتمال نسخ أحدها من البقية غير ممكن.

---

[26] الطور: الآية 48

[27] الواقعة: الآية 53

5. أبعادها وعدد أوراقها وعدد الأسطر وتنظيمها مختلف، وعدم تأثر كاتبيها بعضهم ببعض واضح جداً.
6. لا يوجد بينها من حيث السور أو الآيات أي اختلاف من أولها إلى آخرها ومن ناحية المعنى التطابق تام، ولكن ثمة بعض الاختلافات الإملائية كأن تكتب الكلمة بالألف أو بدون ألف، بالإضافة إلى بعض أخطاء السهو من الكاتب، وهذه النتيجة الأخيرة أراها رائعة جداً ومهمة جداً.[28]

والآن لأوضح ماذا فعلنا أثناء دراستنا للمتون: الكلمات التي لم نقدر على قراءتها لانمحائها وضعنا إشارة مكانها (ثلاث نقط)، إشارات النقط والضبط نقلت على طريقة مصحف فهد، ترتيب السطور حوفظ عليه. تمت مقارنة مصحف طوب قابي على الحاسوب مع مصحف فهد المطبوع وتمت الإشارة إلى الفروق في الحاشية وِفقهُ في دراسة مصحف تيام. تمت المقارنة بين المصاحف الثلاثة: تيام وطوب قابي وفهد، مقارنة مصحف القاهرة كانت خماسية؛ القاهرة وطشقند وتيام وطوب قابي وفهد، أما مصحف صنعاء فالمقارنة سداسية؛ أي صنعاء وطوب قابي وطشقند وتيام وقاهرة وفهد، فالفروق الإملائية قورنت بينها في مكان واحد، مع ملاحظات مستمدة من المصادر القديمة عن الفروق الإملائية في المصاحف. في أثناء كتابة المصاحف على الحاسوب عدت الآيات وفق مصحف فهد، وكذلك بعض المعلومات الأخرى وضعت بين قوسين معقوفين لتعين الباحثين. إن المصاحف التي وصلتنا اليوم لا أحد منها هو أحد المصاحف العثمانية، وكذلك مصاحف علي، وأتمنى أن يثمر التعاون مع مشروع كوربوس كورانيكوم في إيجاد أحدها.

والآن لنتناول مسألة الأخطاء الإملائية في تلك المصاحف: إن بعض الباحثين الغربيين والمستشرقين يتناولونها من منظور مختلف عن الباحثين المسلمين ويستندون إليها للهجوم على حفظ القرآن، وهذا المزاعم أنا أردها بجملتها، وإليكم مثالاً دون ذكر اسم الباحث[29]. في 6 حزيران 2008 في مؤتمر في إسطنبول نوقشت سورة النساء كلمة "كلالة"[30] أي الذي لا وريث له، وانظروا إلى تناوله لهذه الكلمة، فهو يدعي أن أصل الكلمة "كلّة" وليس كلالة وقد حرفت إلى كلالة، ويستدل بنسخة باريس فهي مكتوبة بلام واحدة فيها، وأنها صلحت فيما بعد

---

[28] تتفق هذه النتائج التي ذكرها الدكتور طيار آلتي قولاج مع نتائج التقرير الألماني المبدئي الذي نُشر قبيل الحرب العالمية الثانية، وجاء فيه بحسب ما نقل الدكتور حميد الله: «...تقرير مبدئي نُشر قبيل بدأ الحرب العالمية الثانية بقليل يقول، في جملة أمور، أن عملية جمع المخطوطات لم تنتهي حتى الأن. لكن نتيجة الفحص التي أجريت حتى حين تقترح أنه بالرغم من وجود بعض الأخطاء في الكاليجرافيا (الكتابة) التي عثر عليها في المخطوطات، لم يُكتشف تعارض واحد بين النص. خطأ الكتابة أو الطباعة الموجود في مخطوطة واحدة لا يتكرر في مخطوطة أخرى.»

Muhammad Hamidullah, The Emergence of Islam [electronic version: http://muslimcanada.org/emergencep1ch2.html#authenticoty]

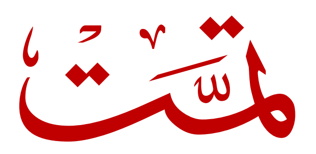
[29] الباحث هو ديفيد باورز (David S. Powers) أستاذ دراسات الشرق الأدنى في جامعة كورنيل. ينظر في نقاش دعوى باورز حول معنى الكلالة: المصحف الشريف المنسوب إلى علي بن أبي طالب (نسخة صنعاء)، ص:173-174 ، ديفيد باورز.. مستشرق لا يكل عن الكلالة (مقال منشور على موقع الألوكة)، حوار أغوستينو سيلاردو وعبدالرحمن أبو المجد حول الكلالة (مقال منشور على نفس الموقع) للكاتب عبد الرحمن أبو المجد.

[30] وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ **كَلَالَةً** أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ (النساء: الآية 12)

وحولت إلى كللة بلامين، وهذا صحيح، فالكلمة مصلحة، وبخط مختلف عن خط الكاتب وأسلوبه، والآن ما العمل؟ ويكمل الباحث الغربي بقوله إنها بالأكادية تعني بنت الرجل، ولا يوجد دليل على عدم وجود هذا المعنى في العربية -كما يزعم هذا الباحث - وقد حرفها الأمويون لسبب سياسي يتعلق بفاطمة بنت النبي لحرمانها من الميراث ... تخيلوا ذلك، أين الموضوعية؟ [مستهزئاً] والآن لننظر كيف كتبت هذه الكلمة في المصاحف الأخرى:

1. في مصحف القاهرة بلامين وبدون تعديل.
2. وفي تيام بلامين وهي غير معدلة.
3. وفي طوب قابي بلامين أيضا وبدون تعديل عليها.

إن المصاحف المكتوبة في زماننا أو قبل ذلك وفي أثناء تدقيقها قبل طبعها تكشف فيها عشرات الأخطاء، هذا يجب أن يؤخذ في الحسبان، وهذه الأخطاء في كل المتون التي تخطها يد الإنسان موجودة وطبيعية، وهذا الذي ذكره المستشرق من أين اختلقه لا أعرف، إن ادعاءنا أننا لا نخطئ في أثناء الكتابة غير ممكن، فالكاتب يكتب، ثم يقوم هو أو غيره بتصحيح ما كتب[31]، وفي كل المصاحف التي درستها توجد أخطاء إملائية قليلة، وهذا طبيعي جداً، لذلك فإن الاعتماد على هذه الأخطاء للقدح في حفظ القرآن ليس علمياً والاستنتاج المبني عليه خاطئ.



[31] يقول حسن صالح البياتي تحت عنوان (التصويبات والإضافات) ما يلي: «عندما كان الناسخ يخطئ في كتابة المخطوط كان يشطبه ويكتب الصواب بعده أو يعيد الكتابة فوق ما شطب، أما الكلمات المنسية تضاف في مكانها بين السطور إذا كانت قليلة، أما إذا كانت كثيرة لا تتحملها الفراغات بين الكلمات فإنها كانت تسجل في الهامش.» (رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد، دار القلم، الطبعة الأولى، 1993م، ص: 91)